فاذا كفى التاريخ يوماً غيرَها يأتي مؤرخها بتأريخين

١٢٧٣ ١٢٧٣ ١٢٧٣

وقد يجتمع اربعة كقولهِ

أغرُّ لهُ * خَلقٌ تهلّل بالبها وخُلقٌ سمت * اوضاعُهُ فكرَ مادحِ

١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

فكاهة خُلقٍ * مذ تبدّى جمالها اضاءت بآلاءٍ * غوادٍ روائحِ

١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

(ستأتي البقية)

المؤتمر الطبي المصري

(تابع لمقالات حضرة النطاسي الفاضل الدكتور صالح صبحي بك[1])

شفآء الكُزاز (التيتانوس)

لا حاجة الى الاطالة في وصف اعراض هذا الدآء لشهرتهِ غير اني اقول بالاختصار ان جراثيمهُ توجد في التراب ولا سيما في سرقين الاصطبلات وفي معامل السكّر وهي تدخل البنية من طريق الجلد فاذا وُجد فيهِ ايسر جراحةٍ كفت لأن تتطرّق منها الى الدم فتفرز ثَمَّ نوعاً من السمّ يُحدِث تشنجاتٍ في الجسم وتصلباً في عَضَل العنق والفك الاسفل ثم تتناول عضلات الصدر والظهر واخيراً تنتشر في عامّة البدن فتعمّ جميع الاعضآء العليا والسفلى

(١) انظر الجزء السابق صفحة ٣٦٣

وتأخذ العليل نوبٌ تشنجية تتكرر على فتراتٍ تتقارب شيئاً فشيئاً الى ان يُقضى عليهِ

هذا على الجملة تعريف هذه العلة وهي من العلل القتّالة قلما ينجو من اصيب بها ومعدّل الذين يموتون من اصحابها نحو ٩٥ في المئة وقد حاولوا معالجتها بمصلٍ كُزازي فلم يُفلحوا ولبثت العلة على فتكها . غير اني قد وُفّقت الى علاجٍ لها كان ناجعاً في الغالب وذلك بأن اغسل الجرح الذي كان مدخلاً لجراثيم العلة بمحلول السليماني على نسبة ١ ٪ ثم اكوي الموضع كيًّا بطيئاً بمكواةٍ احميها الى ما دون درجة الحمرة بحيث ينشأ هناك قشرةٌ سوداء فحمية مصمتة البنآء تكون حاجزاً بين الموضع المصاب والهوآء فتمنع وصول الجراثيم اليهِ من الخارج وتسهّل التحام الجرح

وقد كان اول شروعي في هذا النوع من المعالجة من اوائل اكتوبر سنة ١٨٩٩ وذلك ان رجلاً يسمى عطية الليثي وهو سقّآء ببُلبَيس من مديرية الشرقية شكا يوماً الى صديقٍ لهُ حذّآءٍ الماً في صدرهِ فاشار عليهِ بان يختلّ في جلد صدرهِ ثم تولى لهُ صنع هذا الخلال بنفسهِ فثقب جلد الصدر وسلك فيهِ خيطاً من الخيوط التي يخصف بها الاحذية . وبعد ان اتى على الرجل بضعة ايام اخذ يشكو من ألمٍ شديد في الترقوة ويبس في الفك الاسفل فعرض نفسهُ على طبيب المديرية فوجد انهُ مصابٌ بداء الكُزاز وأمر باخذهِ الى المستشفى الاميري فجُعل هناك في قسم اصحاب الامراض المعدية . وقد حكى الرجل عن نفسهِ الحديث الآتي قال

« في نحو ١٦ من ستمبر شعرت بألمٍ حادّ في نواحي المعدة فاشار عليَّ

صديقٌ لي في ميت يزيد ان اختلّ على موضع الالم وعمل لي الخلال بيدهِ بخيطٍ من الخيوط التي يخصف بها الاحذية وامرني ان لا انزع الخيط الا بعد ٢١ يوماً . ولكن بعد ذلك اشتدّ عليَّ الالم فعزمت على قطع الخيط وذهبت الى طبيب مركز بُلبَيس لاستشيرهُ في الامر فاعلمني اني مصابٌ بالكُزاز واشار عليَّ ان ادخل المستشفى . وفي ذلك اليوم عادني رئيس اطبآء المستشفى فامرني ان الزم الفراش لاني مصابٌ بالكُزاز وكانت تنتابني تشنجات تنفضني من الرأس الى القدم ويبس فكي الاسفل فلم اعد استطيع ان احركهُ . و بعد ذلك عادني مفتش صحة المديرية عزتلو صالح صبحي بك فاثبت ما شخَّصهُ طبيب المركز ورئيس اطبآء المستشفى واجمعوا على ان الكزاز اصابني من قبَل الخيط الذي خلَّني بهِ الحذّآء » . انتهى

وانما نقلت هنا كلام المريض نفسهِ لانفي كل ريبٍ من جهة تشخيص العلة وقد عالجتهُ على الطريق الآتي وهو

اولاً تبديل جميع ملابسهِ

ثانياً مسح جسمهِ باسفنجةٍ مبلولة بمحلول الكريولين على نسبة ٢ ٪ او محلول السليماني على نسبة ١ ٪ وذلك قبل الباسهِ الملابس الجديدة

ثالثاً كيّهُ على منفذي الخلال في الجلد على نحو ما سبق بيانهُ

رابعاً تنقية القناة الهضمية بمسهلٍ يُختار ان يكون من كبريتات المانيزيا

خامساً جعل غذآئهِ باسرهِ من اللبن مع حقنهِ كل يوم بمئتي غرام من اللبن المعقَّم مضافاً اليها معلقة طعام من بزر الشيح الخراساني (Semencontra) مع اغلآئها مدة ٢٠ دقيقة ثم تصفيتها

سادساً دفع سمّ المرض او ابطال فعلهِ في الدم والجهاز العصبي بحقنهِ تحت الجلد مرتين في اليوم صباحاً ومسآءً في المكان المحاذي لزاوية لوح الكتف او على طول العمود الفقريّ بسائل الدكتور صالح

والسائل المذكور مما هو استنبطتهُ بنفسي بعد تجارب عديدة ولذلك أضفتهُ الى اسمي وقد كان لهُ في جميع الحوادث التي عالجتها نفعٌ عظيم . وهو ليس بسائلٍ مصليّ ولكنهُ مجموع موادّ طبية من خصائصها ابطال فعل السمّ الناشئ عن جراثيم هذه العلة

وقد ذكر هنا خمسة شواهد اخر من معالجاتهِ بهذه الطريقة كلها عقبها الشفآء ما خلا واحداً منها كان سبباً في اكتشاف فائدةٍ اخرى في طبيعة جراثيم هذا الدآء . وذلك أن فتاةً في سن الثانية عشرة اصيبت بالمرض على اثر مرور عجلةٍ على رجلها فعالجها مدة ١٤ يوماً حتى تماثلت وخرجت من المستشفى . ولما صارت الى اهلها جآءتها والدتها بشيءٍ من السكّر فوضعتهُ بين مخدّتها وفراشها وكانت تتناول منهُ فعاودتها العلة في مدة ٢٤ ساعة بكل شدتها ولم تلبث ان توفيت . وقد تحقق بعد ذلك ان موتها كان بسبب السكر كما ايّد ذلك ما رواهُ قيّم معامل السكر في مصر المسيو لُرُوّ من ان عدةً من العمّال عندهُ ماتوا بعلة الكُزاز . فعُلِم من هنا ان جراثيم هذا المرض شديدة الميل الى السكر ولذلك ينبغي ان يُحترَز من اطعام المصابين بهِ شيئاً من الاطعمة السكرية (البقية في الجزء الآتي)